

الثقافة السريانية ومعرفة الذات

تمتلك الثقافة السريانية، التي لها سماتها الفولكلورية الخاصة، قوة التعبير عن ألوان وعواطف العالم الداخلي بأكثر العروض جمالية ونقلها إلى الآخرين باستخدام مواهبهم وإبداعهم. من خلال هيكلها المميز للمشاركة الاستكشافية، وتُعلم كيفية تجنب كل ما يضعف طاقة الحياة. هدفها الأساسي هو الكشف عن "العظمة الداخلية" للإنسان في جميع مجالات الحياة، بدءًا من الواقع الروحي. في الرحلة التي تستمر من المعرفة إلى الفعل، يُرى أنه من الضروري أن يستدير الشخص داخل نفسه، وينظر إلى نفسه، ويرى النقاط العمياء، ويضيء النقاط العمياء، ويطرح الأسئلة الصحيحة في هذا الاتجاه، واستخدام الأساليب الصحيحة في عملية اكتشاف عظمته الداخلية أثناء القيام بذلك.

على الرغم من المعرفة والتطورات المتزايدة اليوم، إلا أن الوعي والفضيلة والأخلاق والإخلاص والصدق والحكمة والوعي بالعدالة والوعي بالحقوق والوعي بالعمل لا تزال تكتسب من خلال رحلة "معرفة الذات". لأن معرفة نفسك هي الخلية الجذعية لكل المعرفة. إنه رحم الأم. من أجل التنمية الفردية والاجتماعية، يجب أن نعرف أنفسنا وأن نكون صادقين، لنستحقها.

معرفة نفسك والتعرف على نفسك مفهومان مختلفان. المعرفة أكثر عمومية، والمعرفة شخصية. بالإضافة إلى ذلك، ليس من المتوقع أن تعرف شيئًا غير معروف. يجب أن يعرف الإنسان نفسه أولاً، ومن ثم يجب أن يتعرف على نفسه. تعني معرفة الذات أن يكون المرء مدركًا لأفعال الفرد، والمضي قدمًا بروح ضبط النفس¹، بما في ذلك التنوير والوعي. لهذا السبب، الشخص الذي يعرف نفسه، أي أفكاره وأفعاله وتحيزاته ومواقفه وقادر على ضبط النفس، يتحمل المسؤولية عن كل ما يفعله. وهذا ينتقل به من الأضداد إلى التكامل، أي إلى الخير، الحق، الجميل على طريق التوازن. إلا أن الخلفية التاريخية لهذا الفكر، والتي يتم

¹ يوكسيل، بيرك، أنظمة الاعتقاد والمعرفة الذاتية، الطبعة الرابعة، كتب عقلانية، أنقرة، 2020، ص. 240-

التعبير عنها بعبارة "أيها الإنسان، اعرف نفسك!" تنتمي إلى فلسفة قديمة جدًا نشأت في بلاد ما بين النهرين القديمة ووريثتها الثقافة السريانية.

أيها الإنسان، يجب أن تعرف نفسك **ܐܢܬܐ ܕܢܦܫܐ ܕܚܝܬܐ**: ² تعود الخلفية التاريخية للكلمة إلى الفلسفة التي نشأت في بلاد ما بين النهرين والفلسفة السريانية. تنتمي هذه العبارة ذات المعنى إلى فيلسوف بلاد ما بين النهر المجهول الذكر والمعروف باسم **ܚܠܦܐ ܕܢܦܫܐ** **ܚܠܦܐ** ابن حوشو البابلي هو الذي استخدم هذه الكلمة لأول مرة في التاريخ. هذا الفيلسوف السرياني، الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد (430-450)، أنتج وكتب الكثير عن الفلسفة والحكمة. كما أنه مصدر المعرفة للفلاسفة اليونانيين مثل سقراط وأرسطو وأفلاطون. هو معلمهم. لم يرد ذكره في الأدبيات بالاسم السرياني المؤلف، ولكن باسم "بيروس" الذي استخدمه اليونانيون في الغالب.³

هذه الحقيقة الأساسية التي لا تتغير في تاريخ الفكر، شعار معرفة الذات هذا يستخدم باستمرار في العديد من اللغات بطرق مختلف يقول القديس مار أفرام السرياني (306-373) إذا ركزت على نفسك، فأنت لست بحاجة إلى القانون. لأن هذا يساهم في عالم المعنى من خلال حمل أبعاد هذا الفكر، الذي يقود الناس إلى معرفة النفس، وهذا يؤدي إلى مستوى أعلى بقوله "إذا فهمت الكون، فأنت لست بحاجة إلى نظام".

² يربط هذا النهج الأساسي بسقراط ، كتب كيركجارد: "من وجهة نظر سقراط ، يشكل كل فرد مركزه الخاص ، ويضعه بقية العالم في مركزه. لأن المعرفة التي لديه عن نفسه هي أيضًا معرفة الله ". انظر:

<https://1000kitap.com/meister-eckhart--205867r>.

³ هذه المعلومات الضمنية والمثيرة للاهتمام، والتي هي ثورية في تاريخ الفلسفة، هي اقتباس من مطران جبل لبنان مار ثيوفيلوس جورج صليبا، الذي كان ضيفا على برنامج سوبورو تي في. المصدر:

<https://youtu.be/yPeYOMfwe0w>

من خلال هذه الميزة، يمكن تعريف الثقافة السريانية على أنها ذكرى قديمة لتراكم الحضارة وتاريخ الفكر.

ملفونو يوسف بختاش

رئيس جمعية الثقافة واللغة السريانية وادبها / ماردين